رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد)04(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد احبتنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم في هذه اللقاءات الطيبة والدروس المباركة - 00:00:06

لشرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى نحييكم احبتنا ونرحب ايضا بضيفنا في هذه الدروس المباركة فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمع. في بداية اللقاء نرحب بكم شيخ علي حياكم الله - 00:00:21

حياكم الله وبياكم انتم وجميع اخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات في هذه اللقاءات التي نرجو ان تكون مباركة وخيرة ينفعنا الله بها في الدنيا والاخرة تدارسنا ومذاكرتنا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:37

من خلال هذا الكتاب الجليل والسفر النفيس كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله وجزاه عنا. وعن المسلمين خير الجزاء واوفره قال المؤلف رحمه الله تعالى باب جار اليهودي حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشير ابن سليمان المجاهد قال كنت عند عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما - 00:00:58

وغلامه يسلخ شاة وقال يا غلام اذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي وقال رجل من القوم اليهودي اصلحك الله قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى خشينا او رأينا انه سيورثه - 00:01:28

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:48

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يمنحنا واياكم الفقه في دينه وان يرزقنا الثبات عليه - 00:02:13

وان يحيينا حياة طيبة ويتوفانا عندما يتوفانا وهو راض عنا رظاء لا يسخط علينا معه ابدا هذا ايها الاخوة هو الباب السبعون في كتاب الادب المفرد من تصنيف الامام البخاري رحمه الله - 00:02:34

ترجمه بقوله باب اليهودي او باب جار اليهودي باب جار اليهودي هاي هذا الجار اذا كان على غير ملتك ما حقه ما له اليهودية واعتقاده الباطل يكون سببا لجفاءه او - 00:02:54

معاداته او ان ديننا اسمى من ذلك واظهر هذا الباب يدل عليه وقد سبق ايها الاخوة والاخوات ان الجيران ثلاثة وجار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق - 00:03:23

فاما الجار الذي له حق واحد فهو الجار غير المسلم على اي ملة كان كتابيا من اليهودية والنصرانية او شبه كتابية او كان على دين وثاني او كان مرتدا فان له حق الجوار - 00:03:49

تبلها له ببلالها وجار له حقان وهو الجار المسلم فله حق الجوار وله قبل ذلك حق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب اي من ذوي قراباتك فله حق الجوار - 00:04:11

وله حق القرابة والرحم وله قبل ذلك الحق الاسلام وهذا اليهودي وغيره من اهل الملل الذين من ديننا ان نكره ونبغض ما هم عليه من الاعتقاد الباطل وهو مدار اعتقادي - 00:04:39

البراءة من الكفر ومن اهله فان هذا الاعتقاد الباطل يجب علينا ان نبغضه في انفسنا وان نكرهه في في قلوبنا ولكن لا نعتدي ولا نتجاوز ولا نظلم هذا الذي في هذا الاعتقاد - 00:05:00

ان نؤدي له حقه اليهود عرف عنهم الحسد العظيم الاسلام واهله كما قال جل وعلا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة - 00:05:23

واتيناهم ملكا عظيما وعرف عنهم البهتان في حق النبي عليه الصلاة والسلام وفي حق اهل الاسلام ومع ذلك نحن مأمورون ابتداء ان نحسن اليهم لا سيما اذا كانوا من الجيران - 00:05:44

وهذا الحديث وهذا الباب يدل عليه باب جار اليهود قال البخاري حدثنا ابو نعيم وهو الفضل ابن دكيم قال حدثنا بشير بن سليمان وهو الكندي عم مجاهد هو مجاهد ابن جبر - 00:06:02

قال كنت عند عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما وغلامه اي مولاه يسلخ شاة اي ذبحها وشرع في سلخها قبل جذرها وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا غلام - 00:06:26

اذا فرغت نبدأ بجارنا اليهودي اي ابدأ به لاعطائه من هذه الشاة التي تسلخها وهذه هدية الجار الى جاره من اللحم فقال رجل من القوم اليهودي يقولها على جهة الاستنكار والاستعظام - 00:06:45

اليهودي اصلحك الله قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار حتى خشينا ايضا ان او رأينا اي اعتقدنا انه سيورثه - 00:07:07

وهذا الحديث رواه ايضا ابو داوود في سننه رواه الترمذي وشاهدهما في الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه والشاهد ها هنا للترجمة فعل هذا الصحابي الجليل - 00:07:26

الفقيه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو عبدالله ابن الصحابي الجليل عمرو ابن الخبيث العاصي ابن وائل السهمي الذي كان من اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم عنادا وكفرا وتكذيبا - 00:07:47

اخرج الله من صلب العاصي ابن وائل عمرو بن العاص كان بين عبد الله وبين ابيه سنة من فقه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تعاهده جاره ولو كان يهوديا - 00:08:08

الاهداء والاعطاء لان هذا الجار له حق الجوار وان كان يخالفك في معتقدك وفي دينك ديننا ايها الاخوة دين عظيم الشامي يسمو بالمؤمن في اقواله وفي احواله وفي تعامله حتى مع مخالفيهم في دينه - 00:08:27

لا يظلمه ابتداء بل مندوب اليه مشروع له الاحسان اليهم ابتداء لكنه احسان لا ينطوي على محبتهم ومودتهم لمن طووا عليه من الاعتقاد الباطل ومن الكفر ومن الشرك فهذا شيء وذاك شيء اخر - 00:08:52

سطره صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلهم معلمهم وسيدهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالعدل حتى مع المخالفين قدم المدينة وفيها اليهود عاهدهم وشارطهم على المناصرة وعلى الذب عن المدينة - 00:09:15

حتى كان الغدر منهم لا منه عليه الصلاة والسلام وكان الاخفار اخفار الذمم من جهتهم لا من جهته صلى الله عليه وسلم وستأتينا الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم لجاره اليهودي - 00:09:38

فهذا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يتأسى بهذه الاحوال وهذه الاعمال لنبينا عليه الصلاة والسلام ويأمر غلامه ان يتعاهد جاره اليهودي بان يمنحه ويعطيه ويهديه من هذه الشاة التي يسلخها - 00:09:57

ثم يقصدها نعم الله اليكم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الكرم حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم - 00:10:20

قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك الو فعن معادن العرب تسألوني - 00:10:45

قالوا نعم. قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا هذا الباب الحادي والسبعون وهو كان نقلة نوعية في مضامين هذا الكتاب كتاب الادب المفرد كما سبق من الابواب - 00:11:02

بدأ في بر الوالدين ثم صلة الارحام بالجيران واحكامهم ما يتعلق بهم من الفضائل وما ينهى عنه المؤمن في حقهم من الاذى والرذائل

انتقل ها هنا الى معلم اخر من معالم هذا الدين - 00:11:20
من تأديب الله عز وجل لعباده المؤمنين وهو باب الكرم ما يتعلق به من الاحسان ما يتعلق به من مد الخير ويتعلق به ايضا من الثنا لمن يستحق ان يثنى على فعله - 00:11:44
وقال في هذا الباب الكرم والكرم ايها الاخوة هو هذا الخلق العظيم الجامع لانواع الشرف والفظائل الكرم هو الجود واعظم الجود النفس وجود الحجاج وسعة الخاطر والكرم كثرة الخير المتقي - 00:12:06
هو كثير الخير تثير الفائدة وهو الموفق في الدنيا والاخرة وفي هذا بيان ان المدح انما على من يستحقه شرطي الا يزداد الممدوح ويتعالى ويتبختر روى فيه الامام البخاري في كتابه الادب المفرد - 00:12:34
هذا الحديث والحديث جاء في الصحيحين قال الامام البخاري حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد وهو المقبوري عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:12:58
انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم؟ وافضل واتقى وقال صلى الله عليه وسلم اكرمهم عند الله اتقاهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى - 00:13:20
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم نعم الشرف تسابق انما هو بحسب التقوى من اراد التقوى وعمل بها فهو الاكرم وهو المحصل للشرف والاكرمون هم الذين اتقوا الله جل وعلا - 00:13:44
فسبقوا وكانوا اسوة لمن بعدهم بالخير واسوة لمن بعدهم في الفضيلة الشرف والكرم وبالتقوى ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد ولهذا كل من كان لله اتقى فهو الاكرم وهو الاشرف - 00:14:09
نعم نعم تنحط عند هذه الرتبة رتبة التقوى كل رتب الدنيا ومعاليها من النسب وان علا من الغنى وان كثر من المدح عند الناس وان طال تتقاصر كلها على رتبة التقوى - 00:14:37
ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اعبدكم لله واخشاكم له واتقاكم اياه وقالوا رضي الله عنهم يا رسول الله ليس عن هذا نسألك نسألك عن اكرم الناس اشرفهم وقال صلى الله عليه وسلم - 00:15:00
فاكرم الناس اكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله الكريم ابن الكريم ابن الكريم كما جاء في الصحيحين فان يوسف وابن يعقوب هو ابن يعقوب ابن اسحاق - 00:15:22
ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وانبياء الله جميعا افضل صلاة وازكى سلام ولهذا جاء في الرواية الاخرى هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم وكرامة يوسف ايمانه وصبره على بلاء ربه - 00:15:47
وما كان من اخوته تقابل اساءتهم وجورهم وظلمهم بالعفو والاحسان والتسامح وابوه يعقوب الذي صبر على البلاء وجده اسحاق اخو اسماعيل وهما ابناء الخيل ابراهيم واسحاق جد بني اسرائيل بان اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق - 00:16:10
واسماعيل وجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الله نظر في بني ادم عربهم وعجمهم واصطفى من بني ادم بني اسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة مصطفى من كنانة قريش - 00:16:38
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار قال الصحابة رضي الله عنهم ليس عن هذا نسألك وهذا فيه تحمله عليه الصلاة والسلام لاسئلتهم ولابلاغه دين الله - 00:17:04
وقالوا نسألك عن معادن العرب نسألك ليس عن هذا نسألك وقال صلى الله عليه وسلم فعن معادن العرب تسألونني اي عن اصولهم وانسابهم التي يتفاخرون بها وهذا من جميلي وبديع القول - 00:17:26
انه جعل العرب في اصولهم المعادن لما لان المعادن اوعية الشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر الثمينة والذهب والفضة ها هنا على هذا التفاوت في معادن العرب قد جاء في بعض الروايات ان الناس متفاوتون في النسب بالشرف - 00:17:51
كتفاوت الذهب والفضة في المعادن هذا تفاوتهم في الاسلام المعدن يدل على ان التفاوت تفاوت عظيم وتباين كبير قد لا يحصى هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم عن معادن العرب تسألونني - 00:18:22

لو تسألوني قالوا نعم يا رسول الله ان الناس يتفاوتون في مكارم اخلاقهم وشيمهم وصفاتهم على حسب استعدادهم وحسب ما في قلوبهم من طلب الاجر والثناء والمدح وهذا لان الاسلام جاء متمما - 00:18:49

كان موجودا مؤصلا عند العرب وهو يا مكارم الاخلاق الشجاعة منها والكرم وحسن الجوار والشيمة والمروءة نصرة المظلوم كذلك العفو التسامح وسعة الخاطر الجانب الى غيرها من المكارم جاء الاسلام باتمامها - 00:19:18

لان اصلها موجود في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم انما بعثت متمما لمكارم الاخلاق متمما اي مكملا لمكارم الاخلاق هنا قال عليه الصلاة والسلام وهذا من براعته ودقتي فهمه وذكائه عليه الصلاة والسلام قال فعن معادن العرب - 00:19:46

تسألوني قالوا نعم فاتاهم بهذا اللفظ الجامع قد اتى الله محمدا صلى الله عليه وسلم هذه الخصيصة من بين انبياء الله ورسله تدرون ما هي يا رعاكم الله انه جوامع الكلم - 00:20:12

يتكلم باللفظ الوجيز المختصر المشتمل على المعاني العظيمة وعلى الاشياء الكثيرة التي تستنبط من هذا اللهب المختصر فقال عليه الصلاة والسلام دياركم في الجاهلية في الاسلام اذا فقهوا هذا هو الاصل في معادن العرب - 00:20:30

وهذا عود على اول الحديث اكرمكم عند الله اتقاكم خياركم الجاهلية دياركم في الاسلام الخيرية هنا في مقابل الشرار فجعل هذا التفاوت في هذه المعادن بتفاوت خيارهم تفاوت مكارمهم الاسلام - 00:20:58

اسقط شرف الاعتبار بالنسب وبالمال وبالعرق وباللون الى الاعتبار بالدين والدين لما كان شاملا للاخلاق والاحوال التعامل والاقوال كان التفاضل عندئذ بحسبه كان التفاضل عندئذ بحسب هذه المآثر وبحسب هذه الفضائل - 00:21:25

خياركم في الجاهلية اي قبل الاسلام خياركم في الاسلام بشرط اذا فقهوا اي فهموا وعلموا مسار علماء يعملون بعلمهم ويدعون الى علمهم ويطبقون علمهم باحوالهم واقوالهم وافعالهم وفيه ان اصحاب المروءات - 00:21:53

ومكارم الاخلاق الجاهلية اذا اسلموا وتفقهوا ثبت لهم الاجور وزادت في الاسلام ومرنا حديث حكيم بن حزام انه كان يتصدق ويعتق ويفعل الخير فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لما ظن ان هذا يزول بالاسلام قال اسلمت على ما اسلفت من خير - 00:22:14

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى هنا ايها الاخوة نكون قد وصلنا الى ختم هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى - 00:22:41

فشكر الله لضيفنا الدائم في هذه الدروس المباركة فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. الاستاذ في جامعة المجمعة وشكر الله لكم احبتنا متابعتكم. نلتقيكم بمشيئة الله تعالى في لقاء قادم نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:58